من أدب الشاطئ

شكاة المغيب !

« إلى العروس النائية »

لشاعر الوجدان جان ريشبان (*)

للأستاذ عبد العزيز العجيزى

أين منى الليالى الزُهر ، والسنا النشوان ! أين منى بهجة الدنيا وابتسامة الزمان ! أين منى يا ليلاى أيامك الخوالى ، ومغانيك الحسان ! أين منى الهوى ، والصبا ، والمنى ، وروضك الفينان ؟

آه لقد كدّر الفراق صفو المعانى ، وأشقى البعد مهجة المانى ! وبقيت وحيداً أعانى الشوق والأشجان ، وأقاسى الهجر والحرمان! أين الزمان الذى قد كنتِ ناعمةً مُهلةً بدُنوّى منك يا سندى

* * *

هاج شوق لو كر إلهامى وروضَ إنشادى ، وزاد حنّينى لمهد أحلامى وظل ودادى . وفررت من عيش كئيب تكتنفه أكدار وتمازجه آلام ... وسِرت بقلب يذوب جوًى ، ونفس تتأجج لوعةً ، وكبد تتلظى كمداً ... إلى أطلال حى الغابر ! فلاحقتنى أطياف الأسى المتفجر ، وأشباح الجوى المتسعر ، وقد أهلكها النحيب وأزهقها الوجيب ، من ضناها وتوجعها ، وأساها وتفجعها !

طليحُ شوقٍ بنار الحب محترقٍ تقتاده زفرات إثر لوعات

* * *

واحسرتاه على شباب نضب معينه وهو في غضارة الإهاب ، وذوى زهره فى ربيع الصبا ! والهفى على أمسيات ساحرات ولّت تشيعها أنين الحسرات وكنين العبرات ! واأسفاه على ضياء خبا سناه من تفجع الذكريات ثم ما لبث أن عاد النور إلى الظلمات ! واشجنى على نفس ترسف فى أغلال همومها ، ومهجة حرّى تذوب من سعير خطبها ، وروح صرعتها أهوال القضاء ، وأنشبت فيها أظفار الشقاء !

فيا هجر ليـــلى قد بلغت بى المدى

وزدت على ما لم يكن بلغ الهجرُ

لقد أبلى السقام جسدى النحيل ، وأضنى الهيام بدنى العليل ! فأين منى رحمتك وحنانك ، وأين منى سحرك ودلالك ؟ ! ...

لقد كنت يا ليلى أستشفي بوصالك وأستهدى بجمالك ، فأنت شفاء العانى المولّه ، ورواء الحب المدله !

وما عبـد العزيز طبيب قلبى ولـكن الطبيب هو الحبيب

فواحزناه على معذب محروق أذابه لهيب الشجون ، وأضنته أسقام المنون !

* * *

أواه ليلاى ! لقـد أدمى البعد فؤادى ، وذهب الجوى برشادى ، وقضيت أيامى حليف سهادى ... ونأيت بنفسى بعيداً عن صخب الحياة ولغوب الناس حتى . . . . . .

أخلو بذكرك لا أريد محدثاً وكفى بذكرك سامراً وسروراً

فلا يقع بصرى على إنسان ، وأكون بنجدة من همسات الحسان ، وخلوة فى ذكر ، وحنان ، وأمان !

* * *

واهاً لذكرى المجالى بين أفنان الجمال ، تنابعنى أشباحها أينما سرت ، وتلاحقنى أطيافها أنّى حللت بين زفرات التأوّه وحسرات التوجع !

أُردد سُهادى على حيران مكتئب يمسى ويصبح فى هم وتذكار

واهاً لحب عربيد عربيد ، ترك حبه صريع الجوى ، شهيد الهوى ، تنزف منه دماء قلبه المكلوم ، ثم يفر هارباً كجبان رعديد دون أن يرحم جرحاً دامياً ، أو يغيث قلباً عانياً !

* * *

لقد فررت بنفسى إلى جزيرة نائية كى أكون بمنجاة من سَخَر الرجال وأضاحيكهم ، وبمأمن من رياء النساء وأكاذيبهن ! فيطمئن القلب ويهدأ الجنان ؛ فى عالم قدسى موفور الأمان !

دلفت كاسياً فى سكينة هذه الجزيرة الوادعة ، وأقمت فيها كاسفاً بين وحشة الصمت ورهبة الموت كبوم لفّه البؤس والوجوم والوجوم فى وادى الآلام والهموم !

واهاً لوحدتى ، وسهدى ، وانفرادى ! ها قد جلست متعزلاً وللحياة معتزلاً . لا أرى إلا بحراً مضطرب الأمواج ، ولا أسمع إلا إعصاراً تبجح يصارع الأنواء صراعاً رهيب الأصداء ، واصطفاق لجج على ثنايا الشاطىء فى إزباد وإرغاء !

ولا مُؤنس إلا شهيق وزفرة ولا مسعدٌ إلا دموع وأشجان

(*) راجع لنا أعداد : ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ من « الرسالة » الغراء .

(العجيزى)

أطلق النسيم أنفاسه العذاب ، وسرى يختال فى أردية العباب ، وسجن البحر، وترفق الموج ناثراً رذاذاً كحباب الصهباء وشدت قيثارة الريح ألحان الصفاء . ولكن ، ما أسكرتنى خمرة الألحان ، ولا أنعشتنى لذة الوجدان ، وما أطربنى صداح الأغانى ولا هاجنى لماح الأمانى : إذ

كيف السرورُ وأنت نازحةٌ
عنّى وكيف يسوغ لى الطرب

أجل . لا شىء فى الحياة يسرى عنى هموم الوصب إلا ورقاء حزينة هى مسلاة غرامى ومتنفس آلامى ، تؤنسنى فى وحدتى ، وتسلينى فى عزلتى ، وشدوها سلوان خاطرى وألحانها عزاء شاعر فكأنهـــا صاغت على شجوى شجا تلك اللحون

* * *

أواه ! لقد جنبت التأوهات من فرط جواها ، وهامت اللفتات من فيض ضناها ، ورفرفت أحلام الهوى العذرى على الرمال الشقراء . فتغنى البحر بأنين الزفرات ، وأنشد الموج على الصخر أناشيد العبرات . أخذت صخور الشاطىء تبكى وتنتحب رحمة بى وشفقة على ، وترقرقت القطرات على خدها كحبات لؤلؤ وضاح . فغاض الأسى بجفونى ، وفاضت مدامعى عقيقاً وتهللت على الخدين والنحر ...

علّ ماء الدموع يخمد ناراً من جوى الحب أو يبل غليلاً

* * *

أجل إنه لسراب يخدع النظر ، وعبث لا ينيل الوطر ! حقاً إنه خداع كاذب ووهم باطل اعترانى فى حمى قطيعة لا تجدى نفعاً إذ علام الحياة فى خراب مقفر ، وباب موحش ، أمل امتلاك ناصية ضالة خادعة ؟!

أسجناً وقيداً ، واشتياقاً وغربة ونأى حبيب إن ذا لعظيم

* * *

لكن ! كيف المفر من ذكريات أضنت صباى وأضاعت مناى ؟! كيف النجاة من طيفك يا قاسية ؟ إنك قد نزلت من مهجتى فى كل مكان ؛ وغدا خيالك يتمثل لناظرى ويسبح فى خاطرى ، ويسطو على مشاعرى ويهيج سرائرى !

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى ومثواك فى قلبى فأين تغيب

(شاطىء رأس البر) عبد العزيز العيزى

إعلان

وزارة المعارف العمومية

المراقبة العامة للتعليم الحر

تحتاج المدارس الحرة الخاضعة لتفتيش وزارة المعارف فى أول العام الدراسى القادم إلى عدد من المدرسين من حملة المؤهلات العالية أو المتوسطة الفنية وإذا لم يتوفر العدد الكافى منهم يمكن تعيين مدرسين بالمؤهلات الآتية :

خريجو كليات الجامعة المصرية والمعاهد العالية المعتمدين فى التدريس

خريجو الأزهر الشريف من كليتى الشريعة وأصول الدين الحاصلون على إجازة التدريس

الحاصلون على شهادة التخصص من الأزهر شعبة النحو والصرف

الحاصلون على شهادة متوسطة كالفنون التطبيقية والزراعة المتوسطة وشهادة أساتذة الفن والفنون والصناعات والهندسة التطبيقية

فعلى راغبى الالتحاق بهذه الوظائف من حملة المؤهلات المتقدمة أو ما يعادلها وكذلك المدرسون الحاصلون على صلاحية للتدريس ولا يكونون متعاقدين مع مدارس حرة الآن أن يقدموا طلباتهم إلى المراقبة العامة للتعليم الحر على الاستمارة ١٦٧ ع . ح فى ميعاد لا يتجاوز ١٥ يوليو سنة ١٩٤٣ م

٨٦٠